

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في اختتام مشروع "نحن الدولة"، في إطار برنامج جامعة القديس يوسف "حوكمة الشباب"، في 24 أيلول (سبتمبر) 2021، في مدرّج غولبنكيان - حرم العلوم الاجتماعيّة، هوفلين.

أعزّاءنا أعضاء اللجنة التوجيهيّة لمشروع youth4governance (حوكمة الشباب)،
حضرات السادة والسيدات،
حضرات الطلاب الأعزّاء،
أصدقاءنا الأعزّاء،

بحمّاستها الدائمة تقوم السيّدة كارول شرباتي بإبلاغنا بما يتمّ القيام به من تجديد وتجّدّد على مستوى البنى والإدارات العامّة التابعة للدولة، فضلاً عن المشاريع البحثيّة المختلفة التي تهدف إلى بناء مهارات شخصيّة وتلك المتعلّقة بالمواطنة. من خلال تلقّي الدعوة للمشاركة في هذه الجلسة الختاميّة لمشروع "نحن الدولة" في إطار برنامج youth4governance (حوكمة الشباب)، أدركتُ كلّ الالتزام والجهد الذي بذلته اللجنة التوجيهيّة الخاصّة بالمشروع، والمرافقون وكذلك الطلاب الذين اختاروا هذه التجربة للوصول إلى هذا اليوم، يوم عرض إنجازات هذا المشروع ونتائجه على الصعيدين الكميّ والنوعيّ.

لهذا السبب، أودّ أن أوجّه أوّلاً تهانّي وكذلك تهاني الجامعة إلى المسؤولين عن المشروع، إلى فريق youth4governance (حوكمة الشباب) من جامعة القديس يوسف، وإلى السيّد جورج عطية، رئيس النقّيش العامّ المركزيّ، وإلى السيّدة لمياء البساط، رئيسة معهد باسل فليحان، وإلى شركة Siren Associates، ممثّلة اليوم بالسيّد تيودور كابونيس Théodore Caponis، على مشاركتهم والعمل المُنجز بشراكة وباندفاع مماثل حتّى يصل المشروع إلى تحقيق أهدافه. إنّها لفرصة مؤاتية لنا لتحيّة فريق Siren الذي سبق له وعمل مع مؤسسات الدولة اللبنانيّة في إطار مشروع GOAL (الحكم، والرقابة والمحاسبة في لبنان).

أنا على يقين بأنّ المتدريين السبعة والعشرين عاشوا جيّدًا هذه المغامرة في الانغماس في متاهات الإدارة اللبنانيّة خلال أشهر الصيف، في ظلّ ظروف صعبة للغاية. أودّ أن أحيي المتدريين، بمن فيهم 8 من كليّة الحقوق

والعلوم السياسيّة، و 1 من كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، و 12 من المعهد العالي للمهندسين في بيروت، بالإضافة إلى 6 طلاب آخرين جاؤوا من الجامعة اللبنانيّة، والجامعة الأميركيّة في بيروت، وجامعة الحكمة. إذا كنّا هنا فهو من أجل تقدير النتائج التي سنُكشّف، ولكن أودّ أن أوكد أنّ تدريب قادة للبنان الغد ومواطنين ملتزمين بالصالح العامّ، وفقًا لروح جامعة القديس يوسف في بيروت ومشروعها التربويّ، لا يمكن أن يتمّ من دون تقريب شبابنا الجامعيّين من البنى الإداريّة العامّة للدولة. إذا كان هذا المشروع قد نجح وأصبح رائدًا، وحتىّ قبل قياس ذلك في الاستنتاجات والتوليفات التي سيتمّ عرضها، فهذا يعني أنّ هذا المشروع كان مفيدًا وربّما أعطى الطلاب فكرة أن يصبحوا في خدمة الدولة، ممّا يشكّل أحد أهداف الجامعة الأوّليّة.

كلمة أخيرة أقولها حول أهميّة هذه التجربة التي لا ينبغي طمسها أو إخفاؤها، بل يجب نقلها إلى الجمهور اللبناني حتّى يدرك شعبنا أنّ هناك شبابًا والكثير من الشباب الذين اختاروا البقاء هنا في بلادهم، وأنهم لم يتردّدوا في التوجّه نحو الكيانات الإداريّة والتعرّف عليها من أجل المساهمة في تحسينها، لأنّ هذه الإدارة هي إدارتنا ولا يجب إخلاؤها أو تركها بين أيدي من استولوا عليها لمصالح خاصّة متنوّعة. لهذا، لا بدّ من التعريف بهذه التجربة، ونشرها من قبل وسائل الإعلام كعلامة أمل أنّ لبنان لا يزال يعيش في ضمائرنا وفي عروقنا، لأنّ الوطن، بوحدته، وطاقته وصيرورته، يعيش بقدر ما يتمّ بناؤه وترسيخه في وعينا ومن خلال وعينا كمواطنين.

أمل أن يتكرّر هذا المشروع لخير شبابنا، وترسيخًا للصالح العامّ وللإدارة اللبنانيّة.